عمرو بن النعمان بن مقرن رضي الله عنه

صاحبى جليل أحبالقرآن فأحبه القرآن ووهب نفسه لقراءته فى كل مكان.

أرادمصعب بن الزبير يوماً تكريمه ببعض المال بمناسبة حلول شهر رمضان كما أعطى جميع القراء مثله..

فأجابه عمرو بن النعمان:

- والله ما قرأنا القرآن نريد به الدنيا.

لكن ليبقىحياً متحركاً بين الناس.. كان هذا هوالهدف...

وهذا....

عبد الله بن الأرقم

ابن صاحب البيت الذى احتضن الإسلام والرسول والرسالة فى مهدها، فكان بيته قبلة لمن آمن بمحمد رسول الله ﷺوالذى ولاه أمير المؤمنين بيت المال وفرض له مائة ألف من المال أجراً له على عمله.. فلما حل ميعاد الأجر رفض استلامه قائلاً:

- إنما عملتلله، فإما أن تقبلونى على شرطى أو تقيلون.

لأن عنده من ماله الخاص ما يكفيه ومن تجارته ما يعينه على أمور الحياة.

رجال لا يحبونالمال للمال... ولكن من أجل قيام الحياة.

قيمة المسلم والمسلمة عند
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

يقول الفاروق:

ـ «والذى نفسى بيده.. ما يسرنى أن تفتحوا مدينة فيها أربعة آلاف مقاتل بتضيع رجل مسلم»..

ويقول أيضاً:

ـ «لأن أستنقذ رجلاً من المسلمين من أيدى الكفار أحب إلىَّ من جزيرة العرب».

وفى حكاية فى الطبرانى عن أبى الحسن رضي الله عنه قال:

«كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقام رجل ونسى نعليه فأخذهما رجل فوضعهما تحته، فرجع الرجل وقال نعلىَّ. فقال القوم: ما رأيناهما، فقال أحدنا: هو ذا وأضربه من تحته.

فقال الرسول ﷺ: **«فكيف بروعة المؤمن»**.

«أى تفزيعه».

فقال الرجل: يا رسول الله: أنما صنعته لاعبا..

فقال الرسول ﷺ مرتين أو ثلاث: **«فكيف بروعة المؤمن»**.

ونحن نقول: فكيف بقتل المؤمن وتعذيبه وترويع أهله وناسه على يد

إخوة له ينتسب إليهم وينتسبون إليه.

فإذا كان ترويع المؤمن شيئاً عظيماً كما أخبرنا المصطفى ﷺ

«لا تروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم».

الترويع أى إخافته أو تفزيعه ظلم عظيم..

فما بالكم بجلده وحبسه ومنعه عن أهله وأولاده الشهور والسنين العدة، وتعذيبه بجميع الوسائل التى لا يقبلها حتى الحيوان ولا يقرها، فليس هناك تعذيب مشروع وغير مشروع بل كله غير مشروع إلا إذا كان لحق أو فى حق وله قانون فى الإسلام والذى يحفظ كرامة الإنسان حتى لو كان مذنباً.

إما أن يعذب ويجلد ويسجن ويبعد عن أهله وأولاده لأنه يقول كلمة الحق، فيصبح إرهابياً مطارداً من الدولة كحكم، محبوباً من الناس كشخص، فكثيراً ما تصنع الدولة من بعض الناس أبطالاً لمجرد ملاحقتهم، بغير حكم الإسلام لأن الإسلام يقول:

- **«الحلال بيِّن، والحرام بيِّن، وبينهما متشابهات»**.

فهذه المتشابهات هى التى نتجادل فيها لكن بالحسنى وليس بالترويع أو التعذيب.. ولله در كل مظلوم فى الله.

31

فلا نامت أعين الجبناء

هذا ما قاله خالد بن الوليد سيف الله المسلول لما مات على فراشه وقد حضر ما لا يحصى ولا يعد من المعارك فى الإسلام وللإسلام ولنشر كلمة الحق وإعلان الدين، فلما حضرته الوفاة بكى وهو يقول:

ـ لقد حضرت كذا وكذا زحفاً.. وما فى جسدى شبر إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة برمح أو رمية بسهام وها أنا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت البعير.. فلا نامت أعين الجبناء..

من هنا أنتزع الجبن من قلب المسلم.

ومثال لهذا من هذه القصة: «حتى بعث الله رجلا».

لا يفعل هذا إلا رجلاً كأبى محجن

وأبى محجن الثقفى هذا رجلٌ من المسلمين أبتلى بشرب الخمر وحاول الجميع منعه عنها فلم يستطع أحد وكان فى هذه اللحظة ضمن جيش سعد بن أبى وقاص ﷺ أجمعين الذاهب إلى فتح القادسية.. فأمر سعد بحبسه وحتى لا يعاقر الخمر مرة أخرى أو يتوب عنها..

وبدأت المعارك.. وسمع أبى محجن بقوة عدو الله أمام المسلمين وكان محبوساً بخيمة قريبة من خيمة أمير الجيش سعد بن أبى وقاص وبها زوجته.. فأرسل إليها امرأة كانت تقدم له الطعام وقال لها: أخبرى سيدتك زوجة أمير الجيوش سعد بن أبى وقاص، أنى أبغى الحديث إليها، وأنشد يقول:

32

كفى حزناً أن تلتقى الخيل بالقنا

وأترك مشدوداً على وثاقيا

إذا قمت عنا فى الحديد وغلقت

مصارع دونى قد تصم المناديا

فنقلت المرأة ما كان إلى زوجة سعد بن أبى وقاص، فأتت إليه، فقال لها:

إن خليتى سبيلى، وحمليتنى على هذا الفرس ودفعت إلى سلاحاً، لأكونن أول من يرجع إليك إلا أن أقتل.

فحلت عنه قيوده وأعطته ما طلب، وأنطلق حتى أتى الناس، فجعل لا يحمل فى ناحية إلا هزمهم الله، فجعل الناس يقولون: هذا ملك.. وسعد رضي الله عنه ينظر وهو يقول: الضبر ضبر البلقاء.. والطفر طفر أبى محجن. غير أن أبو محجن فى القيد، لولا أن تركته فى الحبس فهذه بعض شمائله.. فقاتل قتالاً عظيماً، وكان يكبر ويحمل فلا يقف بين يديه أحد وكان يقصف الناس قصفاً منكراً ولا أحد يعرفه..

وانتهت المعركة وعاد المسلمون وكان أول العائدين أبى محجن حتى وضع رجليه فى القيد.

فلما عاد أمير الجيش سألته امرأته:

ـ كيف كان حال قتالكم؟؟؟

فجعل يخبرها ويقول: لقينا ولقينا، حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق، لولا أن تركت أبا محجن فى القيود لظننت أنها بعض شمائل أبى محجن.

فقالت له: والله لهو أبى محجن.. قد كان منه كذا وكذا ثم كان أسرعكم عودة فوضع نفسه فى القيد، فدخل عليه وحل قيده وهو يقول له: والله لا نجلدك على الخمر أبداً فقال أبو محجن رضي الله عنه:

33

وأنا والله لا أشـربها أبداً.. كنت آنف أن أدعهـا من أجل جلدكم.. لقد كنت أشربها إذا كان يقام على الحد فأطهر منها، فأما إذا بهرجتنى فوالله لا أشربها.

بطولة فى الدنيا بالإبتعاد عن ما يغضب الله.. وبطولة الآخرة بالتقرب إليه بما يرضى وهذه هى الرجولة.

34

لأموتن والإسلام عزيز..؟

كان هذا ما أكده المقداد بن الأسود عندما كان جندياً فى جيش من جيوش المسلمين، وقد أقسم أمير الجيش على من حوله بألا تجشر دابته.. أى لا يخرجها أحد للرعى.. فأتى جندى وأخرجها للرعى دون أن يعلم أن أمير الجيش قد عزم على الجميع بهذا الأمر.. فلما عاد الجندى بدابة الأمير وعلم أنه خالف أمره ضربه حتى أوجعه.. فسار الجندى فى معسكر الجيش وهو يشكو إلى الله ظلم الأمير رغم أنه أخبره بعدم علمه بأمره.. وهنا..

نادى المقداد بن الأسود رضي الله عنه على الجندى وسأله عن سبب شكواه..

فتقلد المقداد السيف وأمسك بيد الجندى وانطلق به إلى أمير الجيش فقال المقداد للأمير، أقده من نفسك...

فقال أمير الجيش للجندى: خذ حقك منى وناوله السوط.. وهنا عفا عنه الجندى.. فرجع المقداد وهو يقول: «لأموتن والإسلام عزيز»

نعم طالما هناك مثل هؤلاء الرجال لابد وأن يظل الإسلام عزيزاً.. يعرفون الحق وهم له رجال...

ألا رجل يبرز

خرج عمرو بن ود وهو مقنع بالحديد وقد كان من أبطال الجاهلية الذين لا يشق لهم غبار ولا يهزم أبداً..

فلما كان يوم الخندق برز عمرو بن ود وهو ينادى قائلاً:

- من يبارز؟

فقام على بن أبى طالب رضي الله عنه فقال: أنا لها يا نبى الله.

فقال الرسول ﷺ: **«إنه عمرو، إجلس»**.

ثم نادى عمرو مرة أخرى ألا رجل يبرز وأخذ يأنبهم على جبنهم وتخاذلهم وعدم تلبية نداءه للمبارزة.

أين جنتكم التى تزعمون أنه من قتل منكم دخلها، أفلا تبرزون إلى رجلاً..؟ فقام على رضي الله عنه فقال، أنا يا رسول الله فقال: **«إجلس»**.

ثم نادى الثالثة: فقال الرسول ﷺ: **«إنه عمرو بن ود»**.

فقال على بن أبى طالب: وإن كان عمرو.

فأذن له رسول الله ﷺ فمشى إليه، فقال عمرو: من أنت؟

- على..

ابن عبد مناف؟

قال: أنا على بن أبى طالب..

فقال: يا بنى أخى من أعمامك من هو أسن منك فإنى أكره أن أريق أن أريك دمك فقال له على رضي الله عنه - لكنى والله لا أكره أن أهريق دمك.

فغضب عمرو ثم سل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو على رضي الله عنه مغاضباً وأستقبله على بدرقته فضربه عمرو فى درقته فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه.

إلا أن على بن أبى طالب ضربه على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج (أى الغبار) وسمع رسول الله ﷺ التكبير.. فعرفنا أن علياً رضي الله عنه قد قتله. ثم عاد على بن أبى طالب إلى رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : هلا استبلته درعه؟؟

فإنه ليس للعرب درع خير منها..

فقال على رضي الله عنه : لما ضربته أتقانى بسوءته، فاستحييت ابن عم أن أسلبه.

وكما هى عادة المسلم فإن دعوته هى الأساس وهى هدفه الأول والقتال فى المرحلة الثالثة دار هذا الحوار بين على بن أبى طالب كرم الله وجهه وبين عمرو بن ود قبل القتال.

قال على: يا عمرو بن ود..

فقال عمرو: لبيك يا ابن أخى.

فقال على: يا عمرو، إنك قد كنت تعاهد الله لقريش، ألا يدعوك رجل إلى خلتين إلا اخترت أفضلها.

قال عمرو: نعم.

قال على: فإنى أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام.

قال عمرو: لا حاجة لى فى ذلك.

قال على: فإنى أدعوك للمبارزاة.

قال عمرو: لم يا ابن أخى؟ فوالله ما أحب أن أقتلك.

فقال على: ولكن والله أحب أن أقتلك؟؟

فغضب عمرو بن ود وتجادلاً حتى قتله على بن أبى طالب..

هؤلاء هم رجال الإسلام

وهؤلاء هم الرجال..

* * *